فراس عزيز ديب

حضور عربي واستجداء تركي.. القيادة السورية أدرَى بشِعابها!

«الجميع سيحتاج إلى بشار الأسد.. أتمنى ألا نتأخر»، عبارة كتبها مواطنٌ فرنسي تعليقاً على تقرير صحفي يتناول سؤالاً جوهرياً: بشار الأسد والشرق الأوسط مَن يُلقي طوقَ النجاة لمن؟ حالِ هذا المواطن كمن ينظر إلى السياسة وفقَ الحكمة التي تَصلحِ لكل العصور: إن أشد عقاب يلقاهُ الأذكياء الذين يرفضون العمل بالسياسة أن يحكمَهم الأغبيَاء.

على وقعِ هذه التغيراتِ التي بدأ صداها يطرقُ حتى أبواب العواصمِ الأوروبية، نَسي العالم الحديث عِن السعي التركي المستمر بشقيه الحاكم والمعارض لخطِبِ ود دمشق وبات في الذاكرة صورةَ واحدة هي تلك التي جمعَت الرئيس بشار الأسد بوزِير الخارجية الإماراتي عبد الله بن زايد آل نهيان.

قيل سابقاً إن السياسة والمصادفة خطّان متوازيان لا يلتقيان، فكيف والمصادفة الافتراضية هذه المرة هَي الاجتِماع السوري الإماراتي تحت مظلة التاريخ وأي تاريخ للعلاقة بين بلدين أهم من تلك الصورة التي تَجمع الراحلين حافظ الأسدَ مقلداً الأمير زايد بن سلطان آل نهيان وسامَ الدولة السورية؟ ربما أن رمزيةَ هذه الصورة اختصرت الكثير من الكَلام لمن يقتنع أن لا مصادفاتَ في السياسة فكيفَ عندما تَكونِ هذه السياسة هي لدولة كسورية تزين كل ما يصدر عنها ويُسرَّب منها بميزانِ الذهب، هذه العودة بين الأشقاء بشقيها الماضي والحاضر شرحٌ لما هو قادمَ، قادرة ببساطة أن تخلقَ زخماً أقوى بكثيرِ مما كانَ عليهِ الحال قبلَ ربيع الدم الإخواني في عالمنا العربي فكيف ذلك؟

لا يبدو بأن انطلاقَ مسار عودة العلاقة بين دمشقٍ وأنقرة الذي بدأ برعاية روسية، سيواجهُ أي عوائق، تحديداً عندما تكون النقاط المشتركة أكبرَ بكثير من النقاط الخلافية، لن ندخلَ هنا بتفاصيلِ هذه النقاط لأنها مَضيعة للوقت ولكون الشيطان يكمن في التفاصَيل تحديداً أننا قلنا في أكثر من مناسبة إن القضية ليست بلقاء الرئيس بشار الأسد بالرئيس التركي أردوغان لأن هكذا لقاءات عادةً تأتي تتويجاً لكل ما تم التفاهم عليه أمنياً وسياسياً وعسكرياً، وهو قد تم فعلياً تحديداً أن البلدين يستندان بالأساس إلى اتفاق أضنة الأمني الذي يشكل حجر أساسِ صلباً يحمي حدود وسيادةَ البلدين وشعبهما من إجرام الإرهاب المتطرف بشقيه القومي والإسلامي.

لكن فيَ المقابل دعونا نعترف بأن هناك من يبالغ كثيراً عندما يربط بين هذه اللهفة الرسمية التركية لعودة العلاقة مع دمشق والانتخابات التركية، ربما أن هذه الانتخابَات هي سبب لكنهُ تراتبياً قد يكون في آخر الأسباب التي دفعت التركي نحو العودة إلى الواقع، فالمنطق يقول إن رجب طيب أردوغان سيفوز بالانتخابات الرئاسية التركِية القادمة سواء أعادت العلاقة مع دمشق أم لم تعد، الأمر شبه محسوم ليس بسبب ترهل وتشتت المعارضة التركية فحسب، لكن لما يتمتع به أردوغان من كاريزما مناسبة للشعب التركي سواء اتفقنا أم اختلفنا معها، ربما أن القيادة السورية تدرك هذا الأمر ولو قرأت بهذه التراجعات التركية هرباً من جحيم الانتخابِات فقط لما أعطت أردوغان هذه الفرصة، فسورية ليست جسر عبور سياسي لأحد، لكن من الواضح بأن الحاجة التركية والإقليمِية والدولية هي أبعد من مجرد انتخابات قد تبدأ بفكرة إعادة الربط الاقتصادي للمنطقة في ظل الأزمة الاقتصادية العالمية والذي لا يمكن له أن يتِم من دون سورية التي تشكل نقطة التلاقي المباشر الوحيدة برياً للعالم العربي مع القارة الأوروبية، ولا ينتهي إلا عند توافق دولي مُعلن أو غير معلن، على إعادة الاستقرار للمنطقة وفق الأمر الواقع، لكن ما علاقة الإمارات العربية المتحدة تحديداً بهكذا تفاهمات؟

إن الدخول الإماراتي على خط التفاهمات ليس من باب الاستعراض وليس من باب التدخل، هذا الدخول قد تراه القيادة السورية باتجاهين:

الاتجاه الأول فردي يتعلق بدولة الإمارات ذات نفسها، فهي من ناحية كانت أول من أعاد الانفتاح على دمشق بعدَ القطيعة العربية، بل هناك الكثير من المصادر التي أكدت أن الرسائل الإماراتية حتى خلال القطيعة كانت إيجابية بالمطلق بعكس المواقف العلنية التي لها أسباب تتفهمها القيادة السورية، فربما أن هذه الاستضافة والحديث عن استضافة دولة الإمارات للاجتماع الثلاثي المنتظر لوزراء خارجية سورية وروسيا وتركيا والذي سيشكل حجر أساس لكل الاتفاقيات القادمة هو نوعٌ من رد الموقف الإيجابي بالمثل الذي تتقنه القيادة السورية، إضافة لما تتمتع به دولة الإمارات العربية المتحدة من علاقات مع تركيا ذات نفسهاَ، دون أن ننسى أن هذه الدولة من أوائل الدوَل العربية التي وافقت القيادة السورية بوجهَة نظرها حول الخطر الإرهابي والفكري الذي يمثله تنظيم الإخوان المسلمين.

الاتجاه الثاني، عربي، أرادت القيادة السورية من خلال ذلك الرد على كل من اتهمها سابقاً بالانعزال عن العمق العربي بأن سورية لم تغادرِ الجامعة العربية ولم تنعزل عن العمق العربي لكن هناك من تعمدَ عزلها، تحديداً قطر التي كانت ولاتزال ترفض العودة السورية إلى الجامعة العربية، إن إعطاء التفاهمات التركية السورية رعاية عربية، هو تأكيد المؤكد أن قلب العروبة النابض لم ولن تنعزل عن عروبتها، قد تبدو هذه الخطوة ضرورية جداً لإعادة مد جسور الثقة مع الدول العربية الفاعلة، وقبل أسابيع تحدثنا عن عودة مثلث سورية مصر السعودية، الذي كان يشكل صمامَ أمان للأمن القومي العربي، اليوم ليسَ هناك احتمالية لعودة هذا المثلث فحسب بل إننا نتحدث عن إمكانية تشكيل حلقة مغلة تضم دولاً كثيرة كالإمارات والجزائر وسلطنة عُمان وكَل منَ يرى في العمق العربي أساساً لوجودنا وبقائنا على هذه الأرض، لكن مع ذلك تبدو الأسئلة الموضوعية لم تنته بعد لأن أيَ استقراء لما هو قادم يجب أن يجيب عن كل ما يلي: السؤال الأول، أينَ الولايات المتحدة من كل ما يجري؟

في السياق العام علينا أن نعترف بأن دور الولايات المتحدة في إتمام هذه التفاهَمات في المنطقة هو دور جوهري، لكن ما هو مسلَّم به أن انتظارَ موقف حاسمِ ومباشر منها مضيعة للوقت، قبل أيامَ أكد مسؤول أميرًكي طلبَ الولايات المتحدة من الحلفاء ما سماه «عدم الانفتاح على دمشق» لكن التصريح يبدو رفع عتب لا أكثر أو لنقل هو الاستمرار ببيع الوهم للمعارضات السورية ليسَ خوفاً على مشاعرهم ولكنِ خشية انعكاس ذلك على صورة الأميركي في دعم المعارضات عبر العالم، ربما كان السفير الأميركي السابق في سورية روبرت فورد على حق عندما قال إن الولايات المتحدة لم تكن أبداً في موقع أساسي لتوجيه مسار الصراع في سورية، مطالباً الإدارة الأميركية بما سماهَ «حسن اختيار المعارك في المرات القادمة لأن الأسد سينتصر»، على هذا الأساس لا يبدو الأميركي بعيداً عما يجري، ربما الإيجابية الوحيدة في السياسة الأميركية أنها خصم ذكي يعرف كيف ينهزم أو يتراجع بعد كل ما يحدثه من خراب، بل تبدو الترتيبات النهائية تسير وفق الحد الأدنى لخطوطه الحمر، وهناك الآن من سيسأل: وهل ستضع القيادة السوريةَ يدها بيد الأميركي؟ الجواب هنا بسيط جداً، وهل في أدبيات السياسة السورية ما يمنع هكذا حدث؟

سورية اليوم تبدو أمام فرصة تاريخية ليسَ بهدف لملمة الجراح وطي سني الحرب فحسب بعدَ أن وصلَ الحال إلى ما وصل إليه، لكن الأهم هو استعادة الدور الذي لم يستطع أحد ملأه، لكن استعادة الدور هذا يجب ألا يتم من دون تحديث للكثير من التوازنات والنظر إليها بصورة واقعية ربما كنا قَد افتقدناها في بعض التفاصيل لا بعين الشعَارات الرنانة، والعودة يجب أن تكون أقوى لأننا نمتلك الكثير من القواعد التي يمكن البناء عليها في الداخل أولاً قبل الانتقال إلى الخارج، وبمعنى آخر دعونا نعد إلى عبارة المواطن الفرنسي.. ليس هو فحسب، لكن نحن أيضاً نحتاج الرئيس بشار الأسد وعلينا ألا نتأخر!

مرتزقة الإدارة التركية يمتهنون ابتزاز المدنيين

ذكرت مصادر إعلامية معارضة، أن مسلحين من ميليشيا «السلطان مراد» أقدموا خلال الأيام القليلة الفائتة على إجبار الأهالي في مدينة الباب المحتلة شرق حلب على دفع الأموال لهم عبر عدة طرق منها، تحصيل الأموال من سائقي الدراجات النارية بحجة عدم وجود أوراق ثبوتية للدراجات النارية، إضافة إلى فرض إتاوة مالية على الأهالي على الحواجز المنتشرة في مدينة تادف، مقابل السماح للأهالي بالتوجه للاطمئنان على ممتلكاتهم في القسم الخاضع لسيطرة الميليشيا في مدينة الباب بحجة أن المنطقة عسكرية.

وأشارت المصادر إلى أن مسلحي «الجيش الوطني» يقومون بتفتيش الهواتف الخليوية للأهالي بحجة التأكد من عدم وجود أي اتصالات لهم مع مناطق سيطرة الدولة السورية، وفي حال العثور على أي رسائل أو مكالمات مع مناطق سيطرة الدولة السورية يقومون بابتزاز الأهالي وتهديدهم بالسجن واتهامهم بالتواصل مع الحكومة السورية في حال عدم دفع أموال لهم.

ولفتت إلى أن مسلحي ميليشيا «الجبهة الشامية» المسيطرة على مدينة إعزاز في ريف حلب الشمالي يواصلون فرض الإتاوات على المدنيين على حاجز الشط الواقع عند مدخل المدينة من جهة مدينة عفرين المحتلة بريف حلب الشمالي الغربي، وتفتيش الأجهزة الخليوية بشكل دقيق بحثاً عن أي شيء قد يمكنهم من فرض الأموال على الأهالي وابتزازهم بغية تحصيل مبالغ مالية منهم.

وكالات

منح تراخيص وتسهيلات لـ«المنقبين»

«النصرة» يُشرعن سرقة الآثار في إدلب!

تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي شرعن سرقة الآثار في المناطق التي يسيطر عليها عبر منح تراخيص وتسهيلات لـ«المنقبين» (عن الانترنت)

عمد تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي الذي يتخذ من «هيئة تحرير الشام» غطاء له، ...

وكالات

بغداد وباريس: أهمية إنهاء ملف «مخيم الهول»

بحث مستشار الأمن القومي العراقي قاسم الأعرجي، مع السفير الفرنسي في بغداد، أمس، ملف «مخيم الهول» في الحسكة، والذي تسيطر عليه ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية- قسد» وأهمية إنهاء هذا الملف الحساس.

ونقل موقع «السومرية نيوز» العراقي عن مكتب الأعرجي قوله في بيان: إن الأخير بحث خلال استقباله بمكتبه السفير الفرنسي في بغداد، ايريك شوفاليه، الأوضاع السياسية والأمنية، على الصعيدين الإقليمي والدولي، والتأكيد على أهمية استمرار التعاون والشراكة بين بغداد وباريس، في مجال مكافحة الإرهاب وتبادل المعلومات والخبرات.

وذكر البيان، أن اللقاء شهد، بحث ملف «مخيم الهول» في الحسكة، وأهمية إنهاء هذا الملف الحساس، لدعم جهود مكافحة الإرهاب واستقرار المنطقة والعالم.

وتحتجز «قسد» في مخيماتها شمال شرق سورية، التي يعد «الهول» أبرزها، إضافة إلى نازحين سوريين وعراقيين، آلافاً من عوائل مسلحي تنظيم داعش الإرهابي بينهم الكثير من الأجانب الذين ترفض بلدانهم الأصلية استعادتهم خوفاً من أن يرتد إليها إرهابهم، بعدما قدمت تلك الدول الدعم لهم في سورية.

وفي السياق، ذكرت وكالة «نورث برس» التابعة لـ«قسد»، أن محكمة في كندا استأنفت جلسات الاستماع حول ما إذا كانت الحكومة قد انتهكت الميثاق الكندي للحقوق والحريات من خلال عدم إعادة رعاياها المحتجزين في مخيمات «قسد».

وأوضحت الوكالة أن المحكمة الفيدرالية استمعت أول من أمس، إلى المرافعات النهائية في طعن أفراد عائلات ٢٣ كندياً محتجزين في المخيمات التي تسيطر عليها «قسد»، يقولون إن أوتاوا تنتهك حقوق الميثاق من خلال عدم الترتيب لعودتهم.

وكالات

انتقادات لبريطانيا لمعاملتها المختلفة للاجئين

مقتل شاب سوري طعناً بالسكين من مجهولين في أزمير التركية

الولايات التركية شهدت تصاعداً في حدة التصرفات العنصرية وخطابات الكراهية ضد اللاجئين السوريين في البلاد (عن الانترنت)

وكالات

«حرب المسيّرات» مستمرة والاحتلال التركي يستأنف التصعيد شمال حلب وفي عين عيسى

الجيش يدمر أنفاقاً للإرهابيين في تادف ويحبط تسللهم في كفر تعال بحلب

حلب- خالد زنكلو
حماة- محمد أحمد خبازي

حاجز للجيش العربي السوري في ريف حلب (عن الانترنت – أرشيف)

دمر الجيش العربي السوري أنفاقاً للإرهابيين في طرف مدينة تادف بريف حلب الشمالي الشرقي لمنع تسللهم وأحبط محاولة تسلل لهم في كفر تعال بريف المحافظة الغربي، في وقت استأنف جيش الاحتلال التركي تصعيده العسكري ضد مواقع ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية- قسد» في ريف حلب الشمالي وفي ناحية عين عيسى شمال الرقة، وذلك في إطار ما يسميه عملية «المخلب- السيف»، التي أطلق شرارتها في الـ ٢٠ من تشرين الثاني الماضي.

وقال مصدر ميداني في ريف حلب الشمالي الشرقي، لـ«الوطن»: إن وحدات الجيش دمرت أنفاق وسواتر لمسلحين مما يسمى «الجيش الوطني»، الذي شكله الاحتلال التركي من مرتزقته في المناطق السورية التي يحتلها، عند خطوط التماس التي تفصله عن مناطق تمركزهم في محيط مدينة تادف، وذلك لمنع أي عملية تسلل للمسلحين باتجاه مناطق انتشار الجيش العربي السوري.

وفي ريف حلب الغربي، صرح مصدر ميداني لـ«الوطن»، بأن الجيش تصدى لمحاولة تسلل نفذها مسلحون مما تسمى «الجبهة الوطنية للتحرير» على محور كفرتعال وأفشلها بعد أن قتل وجرح عدداً من المسلحين خلال الاشتباكات معهم.

ولفت إلى أن محاولة التسلل تلك هي الرابعة في غضون الشهرين الأخيرين بريف حلب الشمالي، والتي نجحت وحدات الجيش في إحباطها جميعاً مع تكبيد مرتزقة الاحتلال خسائر بشرية وعسكرية كبيرة، ومعظمهم من تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي.

وفي ظل تراجع حظوظ عملية الغزو البرية، التي كانت تعتزم الإدارة التركية تنفيذها بسبب «الفيتو» الروسي والأميركي، واصل الاحتلال التركي استهداف مواقع ومتزعمي «قسد» بطائرات «الدرون»، كتكتيك عسكري يراد منه تصفية المتزعمين الفاعلين في الحرب الدائرة رحاها بين الطرفين.

وبينت مصادر أهلية في ريف حلب الشمالي لـ«الوطن»، أن مدفعية الاحتلال قصفت بعد منتصف ليل الجمعة – السبت بوابل ...

تبادل تجاري بين «قسد» ومرتزقة الاحتلال التركي رغم العداء والقتال!

كشف تقرير عن وجود حركة تبادل تجارية تجري بين ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية- قسد» ومرتزقة الاحتلال التركي بريف حلب خاصة في مجال النفط المسروق، وذلك رغم القتال المستعر بين الطرفين!

وأكدت وكالة أنباء «آسيا» في تقرير لها أمس، دخول مئات الصهاريج النفطية إلى المناطق التي تسيطر عليها مرتزقة الاحتلال التركي منذ ثلاثة أيام، قادمة من مناطق سيطرة «قسد» عبر ممر «أم جلود» في ريف منبج الذي يربط مناطق ما يسمى «مجلس منبج العسكري» التابع لـــ«قسد» مع مناطق سيطرة تلك المرتزقة في ريف حلب الشمالي الشرقي.

وحسب الوكالة، فإن الطلب على المحروقات المكررة بدائياً يزداد، نظراً لانخفاض سعرها مقارنة مع مثيلاتها من المواد المستوردة، في ظل انخفاض درجات الحرارة واستخدام المازوت في التدفئة.

وأشارت إلى أن النفط الخام ينقل إلى مصاف بدائية في قرية ترحين بريف الباب، لتكرير النفط إلى مواد قابلةً للاستعمال كالمازوت والبنزين.

ويعد ممر «أم جلود» حسب الوكالة، من أهم الممرات التي تجري ضمنها عمليات التبادل التجاري بين «منبج العسكري» ومناطق سيطرة مرتزقة الاحتلال التركي.

وتنقل القوافل التجارية القادمة من مناطق سيطرة «قسد»، بين الحين والآخر، كميات ضخمة من المواشي إلى ريف حلب الشمالي الشرقي الذي تنتشر فيه قوات الاحتلال التركي ومرتزقتها، وأغلبيتها من المواشي المسروقة من ريف دير الزور الجنوبي الشرقي، والتي بيعت بأسعار بخسة مقارنة بأسعار السوق، وذلك وفق ما ذكرت الوكالة.

وأكدت الوكالة، أن «قسد» تنقل أيضاً المحاصيل الزراعية إلى أسواق المناطق التي تحتلها الإدارة التركية ومرتزقتها كـ«القمح – الشعير – العدس»، في حين تنحصر المواد التي تدخل إلى مناطق سيطرتها بـ«الأدوية – المواد الغذائية التركية»، وأغلبية هذه المواد تصل إلى أسواق المحافظات الشرقية وهي قريبة من تاريخ انتهاء صلاحيتها!.

كما أكدت، أن أعداداً كبيرةً من الممرات التجارية بين مناطق سيطرة «قسد» ومناطق سيطرة مرتزقة الاحتلال التركي، تقع على ضفتي نهر الساجور الذي يشكل خط الفصل ما بين الطرفين في مناطق شمال مدينة منبج في ريف حلب الشرقي، وأن هذه الممرات تشهد حراكاً تجارياً مستمراً بين الطرفين على الرغم من حالة العداء والحرب بينهما!.

وسبق أن كشفت مصادر إعلامية في ٢ شباط الماضي، عن توقيع اتفاق بين ممثلين عن «قسد» والمسؤولين عن إدارة شركة «وتد» التابعة لمتزعم تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي المدعو أبو محمد الجولاني في إدلب والتي تقوم بتوزيع المشتقات النفطية في مناطق سيطرة التنظيم بأرياف إدلب.

وكالات

سيناتور أميركي طالب بتجاهل موسكو وتجديد التفويض!

روسيا تدرس إيجابيات وسلبيات تمديد «٢٦٤٢» وتتشاور مع سورية لاتخاذ القرار

قافلة مساعدات أممية متجهة إلى الشمال السوري (عن الانترنت – أرشيف)

وكالات

قولاً واحداً

مازن جبور

العُبُور من الحرب

تمثل التحركات على خط حل الأزمة السورية، والتي تطورت من إعادة ترتيب للعلاقة مع تركيا إلى انخراط عربي في الملف، مؤشراً إلى الانطلاق بخطة حل، لأزمة أنتجت حرباً عصفت بسورية منذ عام ٢٠١١ وحتى اللحظة الراهنة، تركت تمزقات في بنية الدولة السورية جغرافياً وديموغرافياً وسياسياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً، ومن هنا يمثل العُبور لحظة تاريخية مفصلية، واللحظة هنا معنى مجازي للإشارة إلى التحول، ولكنها بالقياس الزمني قد تطول وتعادل الفترة الزمنية للحرب، هذه اللحظة إذا ما صدقت، تطرح تساؤلاتٍ كبيرة أولها، إلى أين العُبُور؟ ومع من؟

قد لا يعني العبور هنا التحول من حالة الحرب إلى حالة السلام، بل الاستمرار بالحرب، الحرب على العقوبات الاقتصادية الأحادية، الحرب على التنظيمات الإرهابية، والجهات ذات النزعات الانفصالية، والخارجين عن القانون، ولاحقاً الحرب على الفساد وعلى كل مفرزات الأزمة السلبية، والصراع القانوني الدولي لإخراج القواتِ الأجنبية غير الشرعية من الأرض السورية، ومن هنا، فإن العبُور يمثل تحولاً في شكل الحرب وتركيزاً لجهود الأطراف الفاعلين نحو أهداف أخرى، على اعتبار أنَّ أخطاراً محدقة قد زالت، وأن تحالفات جديدة ستقام.

بدت ملامح الانتقال إلى مرحلة العُبُور تظهر مع المساعي التركية للتقرب من الدولة السورية بعد إعلان أنقرة استعدادها للتغيير في سياساتها العدوانية تجاه سورية، الأمر الذي عملت عليه روسيا ودعمته من بوابة دورها الفاعل في الملف السوري، وعلاقاتها الوطيدة معهما، وعلى اعتبار أنه مطلب روسي وحاجة تركية وسورية، الأمر الذي تلقفته دمشق من بوابة مصالح الدولة السورية العليا، مشترطة شروطها التي تضمن الحفاظ على وحدتها وسيادتها واستقلالها، من قبيل انسحاب القوات التركية من الأراضي السورية، ووقف دعم التنظيمات الإرهابية، وأبدت أنقرة مراوغة في البداية لتلتزم لاحقاً بضمانة روسية، فجاء اجتماع وزراء دفاع ورؤساء الاستخبارات لكل من سورية وروسيا وتركيا، في موسكو، ومثل أولى الخطوات العملية باتجاه العبُور.

تبع الخطوة الأولى إلى العُبُور، التحرك العربي في الملف السوري، من خلال زيارة وزير خارجية الإمارات العربية المتحدة إلى دمشق، وسط أنباء عن تشجيعه للحوار مع تركيا، وأن الخطوة اللاحقة لاجتماع وزراء خارجية سورية وتركيا وروسيا سيكون في الإمارات بحضور وزير الخارجية الإماراتي.

من باب التحليل، فقد يشهد الاجتماع المنتظر خلال أيام، حضوراً سعودياً مباشراً، وذلك بناء على عدة مؤشرات، وهي:

أولاً: ترددت أنباء كثيرة خلال العام الفائت، عن تواصل سوري سعودي، وهو ما كشف عنه وزير الخارجية والمغتربين فيصل المقداد، إذ أكد وجود تواصل سوري مع الدول العربية كافة باستثناء قطر، وكان آخرها ما تردد إعلامياً عن زيارة مسؤول استخباراتي سوري رفيع إلى المملكة، وذلك قبيل اجتماع موسكو.

ثانياً: التنسيق الإماراتي السعودي في ملفات المنطقة وبشكل خاص الملف السوري، حيث ذكرت وسائل الإعلام الإماراتية أن وزير خارجية بلادها، سلم رسالة خطية إلى نظيره السعودي في اليوم التالي لزيارته دمشق.

ثالثاً: تمثل الجغرافيا السورية حاجزاً أو معبراً للاقتصاد الخليجي الطامح إلى بناء نفسه دون الاعتماد على عائداته النفطية، وهو منخرط في اتفاقات تجارية ضخمة مع أنقرة، الأمر الذي يمثل حاجة لحل الملف السوري بأسرع وقت، لعبور البضائع التركية إلى دول الخليج.

إن كلاً من الإمارات العربية المتحدة والسعودية ومصر والأردن، على درجة عالية من التنسيق فيما يخص الملف السوري، ولا بد أن التحرك الإماراتي، متفق عليه قبل الدول الأربع.

يبقى موقف واشنطن، غير واضح بدقة حتى الآن من كل ما يجري، إلا أنه يمكن استقراؤه من طبيعة العلاقة بين أميركا وكل من الرياض والقاهرة وأبو ظبي وعمّان، إذ لا يمكن لتلك العواصم أن تتجاوز الموقف الأميركي، بل لا بد من التنسيق معها، وإن الانفتاح على دمشق قد يكون بموافقة أميركية على مضض، والهدف منه، خلق دور عربي مواز للدور التركي الروسي المتنامي في الملف السوري، وخصوصاً أن واشنطن تمتلك الكثير من أدوات التعطيل لحل الأزمة السورية، وفي مقدمتها حضورها العسكري غير الشرعي على الأراضي السورية، ودعمها للتنظيمات الكردية ذات النزعات الانفصالية، وعقوباتها الاقتصادية أحادية الجانب المتمثلة بكل من قانون قيصر وقانون الكبتاغون، كما أن موقف متزعم جبهة النصرة الإرهابية أبو محمد الجولاني الرافض للتقارب السوري التركي، مريب، ويحمل احتمالاً أنه بدفع أميركي.

انطلاقاً مما سبق، يبدو أن العبور الذي تسعى إليه القيادة السياسية السورية، هو عبور نحو مستقبل آمن ومشرق، وبناء وطن مستقر وذات سيادة، ولتحقيق ذلك يجب أن يتنبه السوريون إلى أهمية أن يعبروا جميعاً ومعاً.

باحث في «معهد الشرق الأوسط» اعتبر أن إدارة بايدن في مكان صعب جداً

امتعاض أميركي من تقارب سورية مع تركيا والإمارات

بوب مينينديز رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الأميركي (عن الانترنت)

وكالات